



رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

الدرس السادس عشر

الأصحاح الرابع ٥-٧

"أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلًا: الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا يَشْتَأِقُ إِلَى الْحَسَدِ؟" (يعقوب ٤ : ٥)

يبدأ يعقوب مقطعاً جديداً مستخدماً جملة اعتراضية، مؤكداً معنى هام، أن الروح يرغب بشدة ويشتتهي أن يكون مخصصاً للرب. ويمكننا أن ننظر في الترجمة العربية المبسطة فيقول: "هل تظنون أن الكتاب لا يعني شيئاً عندما يقول الروح الذي جبلها الله فينا يريدنا أن نكون لها وحدها بسبب غيرتها"

أي روح هذا الذي يقصده؟؟

أغلب التفسيرات تميل إلى الإشارة للروح القدس الساكن فينا مستنديين على:

١. " أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ " (١كورنثوس ٣ : ١٦)، "الروح الذي فينا"

٢. " ثُمَّ بِمَا أَنْتُمْ أَبْنَاءُ، أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِحًا: يَا أَبَا الْآبِ " (رومية ٨ : ١١) (غلاطية ٤ : ٦)، "الروح الذي فينا".

٣. "لِحَفَظِ الْوَدِيعَةِ الصَّالِحَةِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيْنَا." (٢تيموثاوس ١ : ١٤)، "الروح الذي فينا"

هذا عن الروح أما غيرته على أن نكون له، فذلك لأن إلها إلى غير (خروج ٢٠ : ٥)، فكلمة الحسد المذكورة في هذا العدد معناها الغيرة الشديدة (بالمعنى الإيجابي للغيرة).

دراسة في رسالة يعقوب



هناك تفسير آخر يميل إلى كونه يقصد الروح الإنساني "وَنَفَخَ فِي أَنفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ" (تكوين ٢: ٧)، ولأن الله أعطانا حرية الاختيار "قَدْ جَعَلْتُ قُدَامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا" (تثنية ٣٠: ١٩)، فإذا لم تمتلك أرواحنا من الروح القدس وتكون تحت قيادته فستكون تحت قيادة إبليس: "الرُّوحُ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ" (أفسس ٢: ١). وأعضاؤنا أدوات أثم للخطية (رومية ٦: ١٣)، هنا تكون الروح مشتاقة للتمتع بالعالم والأشياء التي في العالم، تشتاق لدرجة الحسد (غيرة شديدة). لنسأل أنفسنا إذن لمن نحن؟ هل الروح القدس يشهد في أعماقك أنك ابن ووارث لله بالمسيح؟؟

"وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَكْبَرًا. لِذَلِكَ يَقُولُ: 'يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً'"
من هو الذي يعطي نعمة؟؟

- أنه إلهنا "إِلَهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (ابطرس ٥: ١٠).
- ابنه يسوع المملوء نعمة وحق ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا "وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ" (يوحنا ١: ١٤، ١٦).
- "الَّذِي خَلَصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (٢ تيموثاوس ١: ٩).
- "بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ" (أفسس ٢: ٨)، "النِّعْمَةُ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ" (رومية ٥: ٢)، والنعمة التي تقوينا (٢ تيموثاوس ٢: ١) النعمة تثبت القلب (عبرانيين ١٣: ٩).

ما هي النعمة؟؟ هي محبة الله، تحننه ومعونته مجاناً يترافق ويرفق بنا.

لمن يعطي النعمة؟؟

فينظر إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعذ من كلامه (إشعياء ٦٦: ٢، ومزمور ١٣٨: ٦).

"المستكبرين" ماذا يقصد بهم؟؟

يسميه "المتعطرسين" (مزمور ٤٠: ٤) يفترون زوراً ويحفرُوا للأخريين حفر (مزمور ١١٩: ٧٨، ٨٥)، المستكبر متصلف وهو لا يفهم شيئاً يتعلل بمباحثات (١ تيموثاوس ٦: ٤).

المستكبر يهين الآخرين، الرب يعرفه من بعيد (مزمور ١٢٣: ٤، ١٣٨: ٦).

ماذا يقصد بتعبير: "يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ ؟" كيف يقاومهم وهو إله كل نعمة أبو الرأفة؟؟

الإجابة نجدها في ملاخي ٤: ١ "كُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ فَشًّا، ... فَلَا يُبْقِي لَهُمْ أَصْلًا وَلَا فَرْعًا." وهو ينزل "الأعزَاء (المستكبرين) عَنِ الْكُرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضِعِينَ" (لوقا ١: ٥٢).

تصحيح العلاقة مع الله (٧ - ١٠).

لخص يعقوب الطريق لتصحيح الإنسان علاقته مع الله في ثلاث نقاط:

دراسة في رسالة يعقوب



"فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوُمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ." (يعقوب ٤ : ٧)

١. فاخضعوا لله.

٢. قاوموا إبليس فيهرب منكم

٣. اقتربوا إلى الله

١. الخضوع لله

هو الرفض التام للإرادة الذاتية، في نفس الوقت انحناءها أمام إرادة الله وقبولها، لاحظ معي "الفاء" تربط الكلام السابق بما يليه، كما تحمل معنى الإلحاح، وسرعة الاستجابة "أي الاستعداد أن نكون رهن إشارته"

ما هي صورة الحياة الخاضعة لله؟

١. الله هو القائد وصاحب الكلمة العليا في الحياة بكل تفاصيلها: "فَأَخِيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَخِيَا فِيَّ" (غلاطية ٢ : ٢٠)

٢. من يخضع لله شريعة إلهه في داخله: (مزمور ٤٠ : ٨).

٣. صلاته أن يحيا لكي يمجد الرب ويسر قلبه (مزمور ١٤٣ : ١٠).

الرب يسوع في تجسده وحياته على الأرض نموذج للحياة الخاضعة للآب الذي أرسله (يوحنا ٥ : ٣٠، ٧ : ١٧، متى ٢٦ : ٣٩)، ولهذا صلى بولس طالباً لكي نكون عاملين مشيئة الله من القلب (أفسس ٦ : ٦، وعبرانيين ١٣ : ٢١).

هل نأتي إليه طائعين وطالبين مع داود قائلين: "أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرْتُ"، (مزمور ٤٠ : ٨)

٢. مقاومة العدو:

من هو العدو؟ "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، ... مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أفسس ٦ : ١٢)

"لَأَجْلِ هَذَا أَظْهَرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ" (يوحنا ٣ : ٨).

إبليس الحية القديمة قد "تَمَّ خَرَابُهُ إِلَى الْأَبَدِ" (مزمور ٩ : ٦).

في الصليب "إِذْ جَرَدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ أَشْهَرَ هُمْ جَهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ" (كولوسي ٢ : ١٥).

إذن الرب انتصر وأعطانا إمكانية الانتصار في شخصه.

كيف نقاوم نحن إبليس؟؟ أولاً تعبير "قاوموا" في المعنى اليوناني: أن تقف ضد العدو الأكبر إبليس كما لو في عمل عسكري (ومعنى إبليس هنا هو الواشي، أو المفترى، رئيس قوى الشر).

دراسة في رسالة يعقوب



١. إلبسوا سلاح الله الكامل (أفسس ٦ : ١١ - ١٨).

٢. كلمة الله "استخدم الكلمة كما استخدمها الرب يسوع على جبل التجربة (متى ٤ : ٤، ٦، ٧).

٣. التسييح "تَنُوبِهَاتُ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ" (مزمور ١٤٩ : ٦ - ٩).

ولا ننسى أبداً أنه أعطانا سلطاناً أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضرنا شيء (لوقا ١٠ : ١٩).

لذا قاوم إبليس: قف بشجاعة كجندي صالح ليسوع المسيح، قاومه سيهرب منك، تذكر دائماً أن "إِلَهُ السَّلَامِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعًا" (رومية ١٦ : ٢)، وذلك لأن المسيح يظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا، (عبرانيين ٩ : ٢٤)، لا تنسى أن الثقة في وعود الله تجعل العدو يفر هارباً.

الشاهد الكتابي للتأمل:

"لأنكم أقوىاء، وكلمة الله ثابتة فيكم، وقد غلبتم الشرير" (يوحنا ٢ : ١٤).



يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: salam_akeed@yahoo.com